الأمم المتحدة

E/CN.5/2010/NGO/5

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
9 December 2009
Arabic
Original: English

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورةالثامنة والأربعون

٣-١٢ شباط/فبراير ٢٠١٠

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية ودورة الجمعية العامة الاستثنائية الرابعة والعشرين:

الموضوع ذو الأولوية: الادماج الاجتماعي

بيان مقدم من الطائفة البهائية الدولية (مكتب الأمم المتحدة)، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تسلم الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/CN.5/2010/1.

291209 291209 09-62369 (A)

الرجاء إعادة الاستعمال

البيان

تحويل جوهر المداولات الجماعية: تقدير قيمة الوحدة والعدالة

١ - قد يمثل الجسم البشري، بما يتميز به من تعقيد وتنسيق، النموذج الأصدق للتكامل بين ثقافات العالم وشعوبه. ففي داخل هذا الكائن، تتعاون ملايين الخلايا التي تتنوع تنوعاً فائقا في أشكالها ووظائفها، لتجعل من وجود الإنسان أمرا ممكنا. فكل خلية صغيرة تؤدي دورها منذ نشأتها في الحفاظ على صحة الجسم، إذ ترتبط كل منها بعملية من الأخذ والعطاء تمتد طوال الحياة. وبنفس المنطق، تثير الجهود المبذولة في أنحاء العالم لبناء المجتمعات مُستَرشَدة بقيم التعاون والمعاملة بالمثل انطباعات مُحيِّرة تدحض القول بأن الطبيعة البشرية تتسم أساساً بالأنانية، وتنحو إلى التنافس وتدفعها اعتبارات مادية. والوعي المتنامي بالصفات البشرية المُشتَرَكة الكامنة تحت سطح هوياتنا المختلفة يعيد تعريف العلاقات القائمة فيما بيننا كشعوب، وكأمم، وكرعاة مُشتَرَكين لبيئتنا الطبيعية. وسواء كنا نُقابَل بمعارضة عنيدة في بعض المجتمعات، أو بترحيب في أماكن أخرى كمتنفس من القهر الخانق، فقد أصبح هناك فهم بأننا جميعاً جزء من أسرة بشرية لا تتجزأ وأصبح هذا المعيار هو أساس الحكم على جهودنا الجماعية.

٢ - وفي هذه الفترة الانتقالية صوب نظام اجتماعي جديد، تحشد عمليات التكامل الاجتماعي زخماً، جنباً إلى جنب مع عمليات التفسُّخ ذات الصلة. ويؤدي انهيار الأسس الأخلاقية، والمؤسسات البالية، والشعور بالخيبة إلى إشاعة اللانظام وتراجع النظام الاجتماعي، في الوقت الذي تُقِيم فيه قوى التكامل أسساً جديدة للتعاون وتحوِّل طبيعة العمل الجماعي ونطاقه. ومما يبرهن على وجود هذه العمليات التكاملية نمو الشبكات الاجتماعية التي تَيَسَّر إقامتها بفضل أمور منها تكنولوجيا المعلومات، والتوسع في اكتساب الحق في التصويت والمشاركة الرسمية في الحكم؛ واتباع نُهج جماعية في توليد المعرفة ونشرها؛ وانتشار التثقيف وتزايد الوعي بشأن الترابط بين البشر؛ ونشوء آليات جديدة للتعاون الدولي. وبالمثل، باستطاعة المرء أن يميز بين عمليات صنع القرارات الناشئة التي تتسم على نحو متزايد بالشمول والوحدة والعدل، والتي تتحدى التحزب كوسيلة لمعالجة المشاكل التي تواجه المجتمعات التي يتزايد الترابط فيما بينها.

٣ - في هذا السياق، تود الطائفة البهائية الدولية عرض تجربتها مع عملية جماعية لاستطلاع الآراء يُطلَق عليها المشورة، تتخذ أساسا للمداولات وصنع القرارات في الطوائف البهائية. والمشورة نهج لاستطلاع الآراء الجماعي على نحو يوحِّد ولا يفرِّق. ويجري تشجيع المشاركين على التعبير عن أنفسهم بحرية عند انخراطهم في مناقشات، مع مراعاة الالتزام بالوقار والتهذيب في ذلك. ولا بد من تنحية المواقف والآراء التي يعتنقها المرء جانباً

فيما يتعلق بالمسألة قيد المناقشة – فحالما تُطرح فكرة للمداولة، تنقطع صلتها بالشخص الذي أعرب عنها، بل تصبح مورداً متاحاً للجماعة، لها أن تقبله أو تعدِّله أو تتغاضى عنه. ومع تطور عملية المشورة، يسعى المشاركون إلى تحديد المبادئ الأخلاقية المتعلقة بالمسألة قيد المناقشة وتطبيقها. وقد تشتمل هذه المبادئ على المساواة بين الرجل والمرأة، والإشراف على البيئة الطبيعية، والقضاء على التعصب، والقضاء على الغنى الفاحش والفقر المدقع. وخلافا للنهج التي تتبع المواجهات أو الجدالات التحزبية، يسعى هذا النهج إلى تحويل المداولات في اتجاه مركز جديد، ويقودها بعيداً عن المطالبات والمصالح المتنافسة صوب ساحة المبادئ، حيث الأرجح أن تظهر الأهداف ومسارات العمل الجماعية على السطح وتسود.

٤ – يجلب التنوع في منظورات الأفراد وفيما يسهمون به في المناقشات قيمة كبرى. ويُستَغَل التنوع في إغناء عملية تبادل الآراء والتداول الجماعيين. والسعي بنشاط إلى التماس آراء أولئك الذين يُستَبعَدون تقليدياً من عملية صنع القرارات لا يزيد من مجموعة الموارد الفكرية فحسب، بل يعزز أيضاً من الثقة والإدماج والالتزام المتبادل اللازمين للعمل الجماعي. وعلى سبيل المثال، يلعب تقدير قيمة التنوع وتشجيع الأقليات دوراً في تحديد شكل الإجراءات المتبعة في انتخاب مجالس الإدارة المحلية (وتُسمى المحافل الروحانية المركزية) في الطوائف البهائية: في حالة التعادل في الأصوات، يُمنَح المنصب لمرشح الأقلية.

٥ – بيد أن التنوع في المنظورات في حد ذاته لا يوفر للمجتمعات وسيلة لتجاوز الاختلافات أو لتخفيف حدة التوترات الاجتماعية. ففي إطار المشورة، ترتبط قيمة التنوع ارتباطاً وثيقاً بهدف تحقيق الوحدة. وهذه ليست وحدة في صورتها المثالية، لكنها وحدة تعترف بالاختلافات وتعمل على تجاوزها من خلال عملية التداول القائم على المبادئ. إنها الوحدة في إطار التنوع. وفي الحين الذي تختلف فيه وجهات نظر المشاركين أو فهمهم للمسائل قيد المناقشة، فهم يتبادلون هذه الاختلافات ويستطلعون ماهيتها على نحو يوحّد فيما بينهم في إطار المشورة، ومن منطلق الالتزام بالعملية وبالمبادئ التي تَستَرشِد بها. وفي البيئات التي تُقَوَّض فيها المجتمعات بسبب الطوائف، والفصائل السياسية، والجماعات المتنازعة، والتمييز المُخندَق فيها، بما يتركها معرَّضة للاستغلال والاضطهاد، يتعين تعزيز الوحدة المبنية على العدالة، والدفاع عنها باعتبارها صفة من صفات التفاعل البشري. وينطبق مبدأ ''الوحدة في إطار التنوع'' أيضاً على الطريقة التي يجري بها تنفيذ القرارات التي تتخذها هيئة المشورة: يُدعى جميع المشاركين إلى دعم القرار الذي تتوصل إليه الجماعة بغض النظر عن الآراء التي أعربوا عنها خلال المناقشات. فإن جانَب القرار الصواب، سيتعلم جميع المشاركين من قصوره، وسيقومون بإجراء التنقيح اللازم.

٦ – تقوم مبادئ عملية المشورة وأهدافها على أساس فهم بأن البشر أساساً نبلاء، وأنهم يمتلكون القدرة على التفكير المنطقي ولهم ضمير، ولديهم قدرات على استطلاع الآراء،

والتفاهم، والتعاطف، والخدمة من أجل الخير العام. وفي غياب هذا المنظور، كثيراً ما تحجب تعابير نمطية مثل ''المهمشين'' و ''الفقراء'' و ''المستضعفين''، بما تنطوي عليه من تركيز على الاحتياجات وأوجه النقص، هذه الصفات والقدرات الإنسانية. ولا شك أن عملية المشورة يجب أن تُعالِج الاحتياجات والمظالم الكامنة وراء أوجه النقص هذه، إلا أنه يجب على الأفراد، بوصفهم مشاركين في عملية المشورة، السعي لأن يرى كل منهم الآخر في ضوء ما هو متأصل فيهم من نبل وإمكانات. ويجب أن تُتاح لكل منهم الحرية لممارسة قدرات التفكير المنطقي وتحكيم الضمير؛ وللإفصاح عن آرائهم؛ وللسعي بأنفسهم وراء الحقيقة والمعنى؛ ولرؤية العالم من منظورهم الشخصي. وبالنسبة للكثيرين ممن لم يختبروا هذه الحريات، تساعد المشورة على بدء عملية يصبحون تدريجياً في إطارها دعاة لتطورهم الذاتي ومشاركين في الحضارة العالمية مشاركةً كاملةً.

٧ - تشير التجربة التي اختبرتها الطائفة البهائية في أنحاء العالم، المقيمة في ١٨٨ بلداً و ٤٥ إقليماً، إلى أن عملية المشورة هي عملية تصلح للتطبيق على نطاق شامل، وليست حكراً في تطبيقها على ثقافة أو فئة أو جنس أو نوع جنساني معيَّن. ويسعى البهائيون إلى تطبيق مبادئ المشورة داخل أسرهم، وطوائفهم، ومؤسساتهم، وأعمالهم، وهيئاتهم المنتخبة. وكلما ازدادت هذه الممارسة صقلا، وأتاحت للمشاركين الوصول إلى مستويات أعلى من التبصر والفهم بشأن المسائل قيد النظر؛ وعززت المزيد من وسائل التعبير البناءة؛ ووجهت المواهب والمنظورات المتنوعة صوب الأهداف المشتركة؛ وحققت التضامن في الفكر والعمل؛ ورسخت العدالة في كل مرحلة من مراحل العملية. ومن أجل تطوير هذه العمليات التكاملية وتطبيقها في أنحاء العالم، وتمكينها من أن تؤتي ثمارها بالفعل، سيلزم دعمها بالجهود الرامية إلى توفير التعليم الشامل للجميع، وإصلاح أساليب الإدارة، والقضاء على التمييز، وعلى الغنى الفاحش والفقر المدقع، وإلى تشجيع استخدام لغة دولية مساعدة لتيسير التواصل فيما بين جميع الشعوب والأمم. وستؤدي هذه الجهود إلى تكوين أشكال من التكامل الاجتماعي تتسم بالوحدة والعدل، تسعى جميع الشعوب من خلالها إلى العمل معاً لبناء نظام اجتماعي جديد.

٨ - نختتم البيان بأن ندعوكم إلى المشاركة في عملية تعاونية لاستطلاع الآراء من خلال النظر في الأسئلة التالية. فيما يتعلق بالمشورة: ما هي الافتراضات المتعلقة بالطبيعة البشرية والتنظيم الاجتماعي التي تستند إليها الأنماط المتعارضة في التداول وصنع القرارات (على سبيل المثال: الجدال، الدعاية، التحزب، إلخ)؟ ما هي وجهات النظر المنبثقة عن الطبيعة البشرية التي تؤدي إلى إنشاء أنماط للتداول وصنع القرار تتسم بالتبادلية والمعاملة بالمثل والتعاون؟ كيف يمكننا تعزيز عمليات التداول التي تشجع حرية التعبير وتَبْني الوحدة فيما بين المشاركين؟ ما هي الهياكل الاجتماعية التي يلزم أن تكون موجودة لدعم عمليات للتداول

وصنع القرارات تتسم بقدر أكبر من الشمول؟ ما هو دور القيادة والسلطة في توحيد عمليات التداول وصنع القرارات؟ ما هي الأمثلة الأخرى للعمليات التكاملية لصنع القرارات؟ فيما يتعلق بالتكامل الاجتماعي: كيف يمكن حل التوترات الاجتماعية في إطار يحقق التوحيد؟ كيف نضمن أن زيادة الوعي بالظروف الظالمة التي تؤثر على مجموعة معينة ومعالجة تلك الظروف لا تعزز من أوجه التمييز التي تؤدي إلى الفرقة؟ وكيف نضمن أن التشديد على قيمة الوحدة لا يقوي من عادات القبول والخضوع السلبية، بل يعزز من الإرادة التي تناصر العدالة؟